الرسالة الثانية

خدمة حَنَّة

قراءة الكتاب المقدس: ١ صم ١:١ – ٢:١١، ١٨–٢١، ٢٦

١. **يتعين أن ندرك ما هو استرداد الرب؛ استرداد الرب يعني بناء صهيون، التي ترمز إلى الغالبين كحقيقة جسد المسيح لاكتمال المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة:**

أ. كانت صهيون مدينة الملك داوُد (٢ صم ٥:٧)، مركز مدينة أورشليم، حيث بُنيَّ الهيكل كمكان سُكنَى الله على الأرض (مز ٤٨:٢؛ ٩:١١؛ ٧٤:٢؛ ٧٦:٢؛ ١٣٥:٢١؛ إش ٨:١٨).

ب. في العهد القديم كانت مدينة أورشليم مع صهيون كالمركز؛ ورمزيًا، فإن الحياة الكنسية هي أورشليم اليوم؛ في الحياة المسيحية يجب أن يكون هناك مجموعة من الغالبين، الذين هم الله–الناس الكاملين والناضجين، وهؤلاء الغالبين هم صهيون اليوم– قارن مع رؤ ١٤:١–٥.

ج. ترمز صهيون كإبراز وجمال مدينة أورشليم المقدسة (مز ٤٨:٢؛ ٢:٥٠)، إلى الغالبين كذروة، ومركز، وارتفاع، وتأييد، وإثراء، وجمال، وحقيقة الكنيسة (٤٨:٢، ١١–١٢؛ ٢٠:٢؛ ٥٣:٦؛ ٨٧:٢).

د. تأتي خصائص أورشليم، وحياتها، وبركتها، وثباتها من صهيون– ١ مل ٨:١؛ مز ٥١:١٨؛ ١٠٢:٢١؛ ١٢٨:٥؛ ١٣٥:٢١؛ إش ٤١:٢٧؛ يؤ ٣:١٧.

ه. الغالبون كصهيون هم حقيقة جسد المسيح ويُكملون بناء الجسد في الكنائس المحلية ليأتوا بالمدينة المقدسة المُكتمَلة، أورشليم الجديدة، قدس الأقداس النهائي كمكان سُكنَى الله في الأبدية– رؤ ٢١:١٦؛ قارن مع خر ٢٦:٢–٨؛ ١ مل ٦:٢٠)؛ في السماء الجديدة والأرض الجديدة ستصبح أورشليم الجديدة بالكامل صهيون، مع جميع المؤمنين كالغالبين (رؤ ٢١:١–٣، ٧، ١٦، ٢٢).

و. في سفر الرؤيا، ما يريده الرب وما سيبنيه هو صهيون، الغالبين؛

وهذه هي الحقيقة الجوهرية للإعلان الروحي في كلمة الله المقدسة؛ نحن بالتأكيد بحاجة إلى أن نكون مستميتين للصلاة بأي ثمن ودفع التكلفة تمامًا كما فعل الرسول بولس– أف ٦:١٧–١٨؛ كو ٤:٢؛ في ٣:٨–١٤.

ز. استجابتنا لدعوة الرب للغالبين في هذا العصر لنكون حيويين؛ وأن نكون حيويين يعني أن نكون أحياء ونشطاء في وحدةٍ مع الله الذي نعيش ونتصرف به؛ إذ إن تحرك الله على الأرض لإنجاز تدبيره الأزلي في نهاية المطاف يتحقق من خلال الغالبين.

ح. على هذه الأرض المغتصبة يوجد جبل يهوه، جبل صهيون، وهو منفتح للرب ويمتلكه الرب تمامًا؛ الغالبون، الذين ترمز لهم صهيون، هم الجسر الذي سيعود من خلاله الرب كملك المجد ليمتلك الأرض كلها كملكوته– مز ٢٤:١–٣، ٧–١٠؛ دا ٢:٣٤–٣٥؛ ٧:١٣–١٤؛ يؤ ٣:١١؛ رؤ ١١:١٥؛ ١٩:١٣–١٤.

ي. ليس هناك طريقة أخرى للوصول إلى ذروة تدبير الله الأزلي، حقيقة جسد المسيح، إلّا بالصلاة؛ فعصر الكنيسة، عندما نصبح الغالبين كحقيقة جسد المسيح لنكون عروس المسيح، سيُغلَق هذا العصر، وسيعيد المسيح كملك المجد ليأخذ هذه الأرض، ويمتلكها، ويحكمها مع غالبيه في عصر الملكوت– الآيات ٧–٩؛ ٢٠:٤–٦؛ مز ٢٤:٧–١٠.

٢. **يُظهِر لنا سفر صموئيل الأول رمزيًا إحضار المسيح كالملِك (الذي يرمز له داوُد) مع ملكوته:**

أ. في عهد عالي أصبح الكهنوت الهاروني القديم فاسدًا ومنحسرًا (٢:١٢–٢٩)، ورغب الله في أن تكون له بداية جديدة لإنجاز تدبيره الأزلي:

١– يتألف مضمون سفر القضاة من بني إسرائيل الذين يثقون بالله، ثم يتركونه، فيُهزمون على أيدي أعدائهم، ثم يتوبون إلى الله في بؤسهم؛ وعندما تحولوا إلى الرب،

أقام قاضي ليحررهم من يد مضطهديهم، ومع ذلك، عندما مات القاضي، عادوا إلى طرقهم الشريرة وأصبحوا فاسدين مرة أخرى (١:١–٢؛ ٢:١١ – ٣:١١)؛ وأصبحت هذه دورة تكررت سبع مرات في سفر القضاة.

٢– لسنوات عديدة كانت الكنيسة تكرر تاريخ إسرائيل في ظل عصر القضاة، لكن الله اليوم يريد العديد من صموئيل، النذيرين الغالبين (عد ٦:١–٩ والحواشي)، الذين يجلبون المسيح، داوُد الحقيقي، كالملك الحاكم مع ملكوته لألف سنة، الذي يُضيء فيه الغالبين «كالشمس في ملكوت أبيهم» (مت ١٣:٤٣).

٣– اليوم نحن في حاجة إلى أن ننظر إلى الرب من أجل شيءٍ جديد، إحياء جديد يُحَوِّل هذا العصر من عصر الكنيسة في خِضَم الفوضى الشيطانية إلى عصر الملِك مع ملكوته لألف سنة.

ب. بادر الله بترتيب الأمور من وراء الكواليس من أجل ولادة صموئيل؛ فمن ناحية، أغلق رحم حَنَّة؛ ومن ناحية أخرى، أعدّ فُنِنَّة لإغاظة حَنَّة «غَيْظًا لأَجْلِ الْمُرَاغَمَة» (١ صم ١:٥–٦)؛ سنة بعد سنة، عندما صعدت إلى بيت الرب، كانت تغيظها لدرجة أنها بكت ولم تأكل (الآية ٧).

ج. هذا أجبر حَنَّة على الصلاة بأن يعطيها الرب طفلًا؛ وصلاة حَنَّة، التي نذرت فيها بنذر للرب، لم تبدأ بحَنَّة بل بالله؛ سُرَّ الله بصلاة حَنَّة ووعدها، وفتح رحمها (الآيات ١٠–١١، ٢٠)؛ فحبلت حَنَّة، وولدت ابنًا، ودعت اسمه صموئيل (الذي يعني «الله يسمع»، أو «من الله سألتُه»).

د. تسنى لله أن يُحفز حَنَّة كشخص كان واحدًا معه في مسار الحياة؛ مسار الحياة هو المسار الذي يَلِد المسيح لاستمتاع شعب الله حتى يكون ملكوته على الأرض، الذي هو الكنيسة كجسد المسيح (مت ١٦:١٨–١٩؛ رو ١٤:١٧–١٨؛ أف ١:٢٢–٢٣)،

الكائن الحي ذاته لله الثالوث؛ طالما يمكن لله أن يربح شخصًا يكون واحدًا معه على مسار الحياة، يكون له طريق على الأرض (١ صم ١:١ – ٢:١١، ١٨–٢١، ٢٦).

٥. في الواقع، لم يكن أي بشر هو أصل صموئيل؛ كان الله هو الأصل الحقيقي، الذي حفَز شعبه بكل سيادة وسرّية؛ كانت صلاة حَنَّة صدَى، ومخاطبة، لرغبة قلب الله؛ وكان تعاونًا بشريًا مع التحرك الإلهي لتنفيذ تدبير الله الأزلي:

١– تشير صلاة حَنَّة إلى أن تحرك الله مع استجابته إلى صلاتها كان لإنتاج نذير، غالب، الذي كان بالمطلق لتحقيق رغبة الله– ١:١٠–٢٠.

٢– النذير هو الشخص المُكرّس لله بالمطلق، ويتخذ الله كملكه، وربه، ورأسه، وزوجه، وهو الذي لا يهتم بالاستمتاع بالملذات الدنيوية؛ وحتى قبل أن يولد، كان صموئيل مكرسًا من أمه ليكون مثل هذا الشخص.

٣. **يمثل سفر صموئيل الأول الخدمة التي تجلب الملِك مع ملكوته؛ يمكن أن ندعوها «خدمة حَنَّة»:**

أ. تمثل فَننَّة وحَنَّة مبدأين مختلفين جوهريًا، وخدمتين مختلفتين جوهريًا (١:٢، ٤، ٧)؛ كانت خدمة حَنَّة هي مجرد جلب الملِك، وليس إنجاب العديد من الأبناء، أي خدمة تحقق الكثير من النتائج؛ وكانت خدمة فَننَّة للحصول على أبناء كثيرين، أي خدمة تهتم بنتائج كبيرة؛ تمثل فَننَّة وأبناؤها غالبية شعب الله، ولكن لا علاقة لأي منهم بتحويل العصر لإعادة المسيح كملك المجد (مز ٢٤:١–٣، ٧–١٠).

ب. لم يكن طريق حَنَّة سهلًا، بل كان أكثر صعوبة بسبب مقارنات فَننَّة وسخرياتها؛ يجب على أولئك الذين يريدون أن يكونوا حَنَّة أن يُعِدوا أنفسهم للاضطهاد، والازدراء، والبكاء، والصوم.

ج. ليس الأمر مجرد مسألة كم عدد الذين قدناهم للخلاص، بل

حصول الله على جماعة من الغالبين؛ يريد الله أن يحصل على شعب قادر على الصلاة وإحضار الملكوت مع المسيح كالملِك وغالبيه كملوك شركاء له.

د. كانت صلاة حَنَّة هي الوسيلة لولادة صموئيل؛ وينبغي أن تسفر صلواتنا عن ولادة الغالبين؛ يتعين أن نصلي في وحدة مع المسيح الصاعد في خدمته السماوية في مرحلة التكثف لإنتاج الغالبين– رؤ ١:٤؛ ١:٣؛ ٥:٤؛ ٦:٥؛ ٧:٢، ١١، ١٧، ٢٦–٢٩؛ ٣:٥–٦، ١٢–١٣، ٢١–٢٢.

ه. وصلت حَنَّة إلى النقطة التي لم تستطع أن تستمر فيها بدون ابن؛ ووصلت إلى نقطة استماتت فيها لإنجاب ابن؛ يرمز الابن في ١ صموئيل ١ إلى الغالبين، الابن–الذكر الجماعي في رؤيا ١٢، الذي يُحول العصر ليُحضر الملك مع ملكوته:

١– يُرى تحرك الله التدبيري الأكثر أهمية مع الابن الذكر في رؤيا ١٢ الذي يتألف من المسيح كالقائد الغالب ونحن كالتابعين الغالبين؛ لأن الله يريد أن ينهي هذا العصر ويُحضر عصر الملك مع ملكوته، فهو يحتاج إلى الغالبين، الابن–الذكر الجماعي كأداة تدبيرية.

٢– يضع اختطاف الابن الذكر نهاية لعصر الكنيسة ويجلب عصر الملكوت؛ وبعد هذا الاختطاف يكون هناك «صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلًا فِي السَّمَاءِ: الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ»– الآية ١٠.

٤. **يُظهر اختبار حَنَّة أننا في احتياج إلى أن نسكب أنفسنا أمام الرب في خِضَم مرارتنا (١ صم ١:٦، ١٠، ١٥–١٦)؛ وفي خروج ١٥ جاء بني إسرائيل إلى مياه مارَّة المُرة؛ وعندما تذمر الشعب على موسى، «فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ. فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ الْمَاءُ عَذْبًا» (الآيات ٢٢–٢٥):**

أ. ترمز الشجرة التي أراها الرب لموسى إلى شجرة الحياة؛ تتكلم رؤيا ٢:٧ عن «شَجَرَةِ الْحَيَاةِ»؛ في اللغة اليونانية كلمة

«شَجَرَة» هنا هي نفس الكلمة المستخدمة في ترجمة كلمة «خَشَبَة» في ١ بطرس ٢:٢٤:

١- ترمز شجرة الحياة في رؤيا ٧:٢ إلى المسيح المصلوب (التي تشير ضمنًا إلى الشجرة كقطعة من الخشب- ١ بط ٢:٢٤) والمُقام (التي تشير ضمنًا إلى حياة الله- يو ١١:٢٥)؛ وبالتالي، يمكننا أن نقول إن الشجرة التي طرحها موسى في المياه المُرة كانت المسيح المصلوب والمقام كشجرة الحياة.

٢- حين نصرخ للرب في الصلاة، يُرينا رؤيا المسيح المصلوب والمُقام كشجرة الحياة؛ من خلال صلواتنا بسكب أنفسنا أمام الرب، نطرح هذه الشجرة في مياه كياننا المُرة؛ عندئذٍ تتغير هذه المياه المُرة إلى مياه حضوره الحُلوة.

ب. جاءت صلاة حَنَّة من ظروفها المُرة وكيانها المرير (١ صم ١:٦، ١٠)؛ وقالت لعالي: «إِنِّي امْرَأَةٌ حَزِينَةُ الرُّوحِ... أَسْكُبُ نَفْسِي أَمَامَ الرَّبِّ... مِنْ كَثْرَةِ كُرْبَتِي وَغَيْظِي قَدْ تَكَلَّمْتُ إِلَى الْآنَ» (الآيتان ١٥-١٦)؛ ويقول مزمور ٦٢:٨: «تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ يَا قَوْمُ. اسْكُبُوا قُدَّامَهُ قُلُوبَكُمْ. الله مَلْجَأٌ لَنَا. سِلاَهْ»؛ تتألف هذه الصلاة بالتواصل مع الله من كلمات تُنطَق بحق من القلب.

ج. متى كنّا في ظروف مريرة وكان كياننا مريرًا، يتعين أن نسكب أنفسنا مع قلبنا إلى الرب بأن نكون حقيقيين وصادقين معه؛ تنتج مثل هذه الصلاة الغالبين، الذين سيحضرون الملِك مع الملكوت.

د. عندما نصل إلى «المياه المُرة»، يتعين أن ندرك أن الله يحفزنا بكل سيادة وسرية على الصلاة باستماتة ليس فقط من أجل شفاءنا الباطني (خر ١٥:٢٦) بل وأكثر من ذلك لإنتاج النذيرين الغالبين، الذين سيتعاونون معه لإحضار الملِك مع الملكوت-

صموئيل الأول والثاني

الرسالة الثانية (تابع)

عندما يتمجد اسمه في كل الأرض (مز ٨:١)، وتصبح ممالك العالم «لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ» (رؤ ١١:١٥).